نسبة اليهم · انتقل جدي من حارة الشوافنة الى « حارة الجامع » ، خارج السور الداخلي للقلعة ، ولكن ليس بعيدا عنها ·

يتألف بيتنا من بناء حجري كبير ، مربع الشكل · تقسمه من الداخل قناطر قائمة على اعمدة · هكذا بنى الناس بيوتهم في جبال فلسطين الشمالية · جدران عالية عبية ، اسقف مسطحة سميكة ، من الطين الممزوج قشا ، او من الحزرة ، تحملها دعائم خشبية تجسر بين القناطر · وفي البيت باب واحد واسع ، وبضع نوافذ ، تتحكم مواقعها بحركة الريح في المنطقة · أما الداخل . فقد قسم ، بحواجز او من دونها ، الى مهجع ومطبخ ومتبن ومعلف · والى جانب النافذة الغربية يقوم المجلس في العادة · اما الحياة ، فتدور في صحن البيت ·

كان جدي لامي معماريا ، تعلم الصنعة بالممارسة في عائلته التي كانت عريقة في هذا الفن · جاء جدي الى معليا من ترشيحا المجاورة ، واستقر فيها بعد ان تزوج جدتي ، التي تنتمي الى احدى العائلات المنتسبة الى حمولتنا · وانا لا اعرف احدا غيرها من اجدادي · فقد قضوا جميعا ، بمن فيهم اعمامي ، عدا عمة واحدة ، اثناء الحرب العالمية الاولى او بعدها بقليل · كانت جدتي جميلة· طويلة القامة ، قوية البنية · وقد ترملت في سن مبكرة ، بعد ان انجبت ولدين : امي وخالي · وعانت الكثير من اجل تربيتهما · وقد لعبت صلة القرابة دورا اساسيا في زواج والدي من ابنتها ـ امي ـ وكان ابي يحترمها ويقدر لها غيرتها علينا · ولم ينس قط ، العون الذي قدمته له ايام شبابه ، بعد ان فقد اهله ، وتناوشوا املاكه · وقفت الى جانبه ، في اواخر الحرب العالمية الاولى ، وهو يسترد ارضه بقوة ذراعه ،ممن استولى عليها ، اثناء غيابه في افريقيا ، هربا من التجنيد الاجباري في الجيش التركي · وقد روت لنا جدتي ، ان زوجها هو الذي تعهد ببناء بيتنا في حينه ·

اختار للبيت الجديد موقعا خارج السور ، الى الجهة الجنوبية من القلعة . واخذ حجارته من خرائبها · وحفر له بئرا عميقة ، تجمع ماء الشتاء من سطح البيت ، وتخزنه في جوفها الى اشهر الصيف الطويلة الجافة · ومن موقعه المشرف ، اطل البيت على جبال الجليل العالية الى الشرق ، الجرمق وعداثر والطويل · والى الجنوب اشرف على ترشيحا ومرجها ، وعلى سلسلة الجبال الفاصلة بين الجليلين ، الاعلى والاسفل · وكذا نرى منه القرى الدرزية . يانوح وكفر سميع وكسرى · ومن الجهة الغربية ، اطل على السهل الساحلي الى البحر · اما الشمال . فقد حجبته عنه القلعة الكبيرة ، القائمة على رأس التلة · وبيننا وبين ترشيحا ، على مسافة ميل او اقل ، مرج خصيب فسيح ، كان فلاحو ترشيحا ، المعروفين بنشاطهم ، يزرعونه بالتبغ وخضار